كارتر　　السادات　　بيجن

مؤتمر كامب ديفيد

للقضية.. بقية!

بقلم: فكرى أباظة

بذل الرئيس كارتر جهدا عنيفا فوق طاقة البشر فى مؤتمر « كامب ديفيد » ـ وساهم معه فى هذا الجهد العنيف الرئيس « السادات » ـ وساهم « بيجين » بنوع من « المرونة » ـ وبهذا كله توصل « مؤتمر القمة » الى « الوثيقتين » المطلتين ـ وفيهما «بشائر» حل القضية المزمنة التى عمرت ثلاثين عاما ـ ولا تزال القضية « بقية » !!

●

كانت اولى «البشائر» وقوعها فى نفوس « المصريين » الوثيقة الخاصة « بسيناء » !! انسحاب اسرائيل فى ظرف ثلاثة اشهر من بعض الاجزاء وربما اهمها ـ وفى ظرف سنتين او ثلاث سنوات من اجزاء « سيناء » المحتلة ـ وهذا « نجاح » لا نجادل فيه ولكن للنجاح كما للقضية باثرها بقية !! اصر الرئيس « السادات » على ان «المستوطنات» يجب ان تزال ـ فورا ـ فى الاشهر الثلاثة الاولى لكى تستكمل « مصر » السيادة الكاملة على ارضها ـ ولكن « بيجين » لم يحسم الامر وانما قال انه سيعرض هذا الامر على « الكنيست » !! واعلن انه لن « يصوت » ليترك برلمانه وحزبه والاحزاب الاخرى حرة فى ابداء رايها !!

وهنا « وقفة » ! لانه اذا لم يوافق « الكنيست » على ازالة المستوطنات بملحقاتها فان الاتفاق « ينسف » باكمله !! وليس هذا رأى « مصر » وحدها وانما هو رأى « المستر كارتر » ايضا !!

●

ـ وحرص الرئيس « السادات » كل الحرص على معالجة الوضع فى الاجزاء المحتلة الكبيرة غربى نهر الاردن ـ ولاول مرة استطاع ان يقتنص من اسرائيل اعترافا بقرار ٢٤٢ ـ واعترافا وتسليما «بالانسحاب» من الضفة الغربية ولم يكن هذا متوقعا وقد حددت المدة بخمس سنوات للانسحاب على مراحل ـ وبقيت « بقية » نرجو كل الرجاء ان تجتازها القضية بسلام : « المستوطنات » فى هذه الضفة الواسعة الاجزاء تخضع لقرار « الكنيست » او ربما لا يحتاجون فى هذه الناحية الى قرار ـ والحكم الذاتى الذى تمسك به « بيجين » له اشكالات واشكالات وان كان استقلالا ذاتيا كاملا ـ ثم لا يزال هناك موقف جلالة الملك حسين ولعل جلالته يحسم الامر برأى نهائى ـ وعلى كل حال ـ فانه لابد من جهد عنيف من الاطراف كلها ـ ومن الرئيس « كارتر » بنوع خاص لانه اصبح « شريكا » لا وسيطا ـ ولانه لم يضغط بعد ضغطه الذى يملكه سلاحا واعانة ـ وسياسة ـ وعسكرية ولعلنا او لعل «القضية» تحتاج الى مثل هذا الضغط اذا استهدفت الاتصالات والمحاولات الباقية الى توقف « وواجهت » الطريق « المسدود » !!

●

ـ لم تكد الوثيقتان تنشران حتى ارتفعت اصوات الاستنكار من اعضاء « جبهة » الرفض ممزوجه بالالفاظ والعبارات النابية والاتهام السمج الرزيل ـ ومعنى هذا ان سوريا ـ وليبيا ـ ومنظمة التحرير الفلسطينية ـ لم تشترك فى المفاوضات ولم تنشر على الامة العربية خطتها « الايجابية » حربا ـ او سلاما ـ وانما وقفت متة لا تغير الا الفاظ وعبارات الطعن تنتظر اوامر « الاتحاد السوفيتى يعولها مالا ـ ويمدها سلاحا ـ وبقا يهدم القضية باثرها على دعوس او واصحابها من غير موجب او سبب سو واحد وهو ان ضربة « الولايات الـ هى التى توسطت واشتركت فى مؤت فى « كامب ديفيد » !!! هل هنا آخر ؟ نريد ان نسمعه او نقراه ...

●

والآن استطاعت جبهة الرفض ـ روسيا ان تفسد كل ماوصل اليه ـ كامب ديفيد ونصحت روسيا او « بالحرب الخامسة » واخذت البلاد ا تحاول الالتجاء الى «مصر »وسلاحها و البرى ـ واسطولها البحرى ـ وسلاح ـ واموالها وخراب اقتصادها ـ شهدائها بالآلاف فلنتقدم حسبما لابد موجز فيما يلى :

ـ ماهو عدد الجيوش التى ستنا المعركة من قبلها ـ وماهو مبلغ اللا الجنيهات او الدولارات مقابل الانف هذه المعركة الخامسة ـ وماهو نصيب العربية « الصامتة » جيشها ـ وسـ ومالا ـ ؟! فان عجزت او لم تجب الاسئلة التى لابد منها فخير لها ان ميدان الحرب وميدان السلام من الخامدة ـ والجثث الهامدة !!

ـ هذا هو القول الفصل وهذه القضية .

فكرى اباظة